من العلوم المذكورة سر الامام المبين وهو الروح الذي تكلم عليه
في الباب الاول من الفتوحات وهو حقيقة للحكم الالهي
وهي اللطيفة الذاتية المتعينة في الصورة الحرفية بالكمالات
الكلية فالسر هو اللطيفة المذكورة والامام المبين هو الروح
الاضافية وقد عبر عنها بقوله الامام المبين هو الصدف
والذي لا يصيب الفرق بين الروح الاضافية والسر ان السر هو
اللطيفة الذاتية منظورة الى الكمالات الالهية من غير اعتبار
المظهر واضافته والروح الاضافية هي عين تلك اللطيفة
الذاتية لكن باعتبار المظهر واضافته الى الظاهر فيه
وانما سمي السر الا انه تحدث سر الربوبية المحضة
تحقيقا لما تقتضيه الذات الالهية وادب الموطن تقتضي
عدم الافشاء بذلك الحكم الحصر والقيد والتعيين
على الصورة الظاهرة بذلك الحكم على الصورة الظاهرة
المسماة انسانا وادميا وعبدا لمقتضياته الذاتية له
اللازمة لصورته الناقصة المباينة للكمال لئلا يلزم
التناقض بين حاله ومقاله اذ ليس ذلك من الشؤون
الكمالية لكنه لذلك المعنى من جميع اوصاف الرتبة الكمالية
فجمع ذلك التحدي بالاجهار لما يقتضيه الكمال من صفة
الحق وادب المقام اللازم للخلق ثم تكلم على تلك اللطيفة
بعبارة اخرى محلي ما احاط به العلم وتشكل به الكيفي
والكم هو ان الروح محل اجلاء العلم الالهي يعني الروح
المقدسة

المقدسة التي هي عين الروح الاضافي والسر الذاتي هي
عين العقل الاول المعبر عنه بالقلم الاعلى ولهذا كان
محلي المعلومات الالهية ما هو معنى في الصفات والاعراض
او صورة كالذوات والجواهر وعن ذلك عبر بما تشكل
الكيفي والكم ثم تكلم على تلك اللطيفة بعبارة اخرى فقال
وحل به الارض وتمثل بالارادة والاعراض ر
فانفعلت به الاوعية المراحض اراد ان يبين ان
تلك اللطيفة هو الروح الانسانية التي هي المدبر لجسم
في جوهر محل العرض فيه ويفصل في عالمه ومن تحقق تدبير جسمه
بالارادة متى اختار وتنفعل له الاجسام التي تحت تدبيرها
وانما سماها بالاوعية المراحض لان الاجسام كالارواح
من حيث انها عين الحق فلنقصان تحققها في الظهور
بالصفات الالهية التي تظهر في الارواح سميت مراحضا
لانها ليست في صحة الاعتدال الارواح فلما فرغ الشيخ
رضي الله عنه من العبارة عن اطوار هذه الروح تكلم عليها
عند نهايتها في الرتبة الكمالية لانه رضي الله عنه كان
هو الانسان الكامل وهذه العلوم التي يوردها في كتبه
قاطبة مستفادة له اخذها من روحه حسبما ذكر ذلك
على الاطلاق في الباب الاول من الكتاب فقال يصف حالتها
في الكمال النور الباهر وجوهر الجواهر يعني الروح
الكامل هي النور الظاهر يريد بذلك صفاته الالوهية

Copyright © King Saud University